

أدب الكاتب

لرجل خَاصَمَتُهُ امرأته عنده : (أَلَا أَنْ سَأَلَ لَتَدُكَ ثَمَنَ شَكَرْهَا وَشَدِيرَكَ
أَنْشَأَتْ تَطْلُلُهَا وَتَضْهُلُهَا) وكقول 15 عيسى بن عمر - ويوسف بن عمر - هُبَيْرَةُ
يَضْرِبُهُ بِالسَّيَاطِ - (وَإِنْ كَانَتْ إِلَّا أُثْيِيَّ سَابًّا فِي أُسَيْدِ فَاطٍ قَبَضَ هَا عَشَّارُوكَ
) .

فهذا وأشباهه كان يُسْتَثْقَلُ والأدبُ غَضٌّ والزمان زمان وأهله يَتَحَلَّوْنَ فيه
بالفصاحة ويتنافسون في العلم ويرونه تِلَاوَةَ المقدار في دَرَكٍ ما يطلبون وبلوغ ما
يؤمِّلُون فكيف به اليومَ مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله : (إِنْ أَبْغَضَكُمُ إِلَيَّ
الْثَرُّ ثَارُونَ الْمُؤْتَفَيْهِمْ قُتُونِ الْمُتَشَدِّقُونَ) ! ! .

ونستحبُّ له - إن استطاع - أَنْ يَعْدِلَ بكلامه عن الجهة التي تُلْزِمُه مستثقلَ
الإعراب ليسلم من اللحن وقباحة التعكير فقد كان واصلُ بن عطاءٍ سامَ نفسه
لِلثُّغَةِ كانت به إخراجَ الراء من كلامه وكانت لثُّغَتَه على الراء فلم يزل يَرُوضُهَا
حتى انقادت له طِبْدَاءُهُ وَأَطَاعَهُ لسانه فكان لا يتكلم 16 في مجالس التناظر بكلمة فيها
راء وهذا أشدُّ وأعسر مَطْلَبًا مما أردناه .

وليس حُكْمُ الْكِتَابِ في هذا الباب حُكْمُ الْكَلَامِ لأن الإعراب